

قسم الإعلام • شعبة الطفولة والناشئة

مواقف الابطال



قسم الإعلام
شعبة الطفولة والناشئة

مواقف الابطال

الإشراف العام: علي البدري.
قصة: علاء سعدون.
رسوم: زاهد المرشدي.
تصميم : محمد سالم رمضان.





مساعدة النازحين

كان الجد حبيب جالساً في غرفة المعيشة يشاهد الأخبار على التلفاز، فسمع أحد أحفاده يطلب من امه أن تزيد وجبة الطعام وتضع ملعقة ثانية ليأخذها معه إلى المدرسة، وقبل أن يخرج سلّم على جده، فسأله الجد حبيب قائلاً: لماذا زدت على وجبة طعامك وأخذت ملعقة ثانية يا عزيزي؟ قال: لأشارك الطعام مع أحد زملائي في المدرسة، يقولون أنه من النازحين الذين خسروا بيوتهم وأموالهم بسبب عصابات داعش الإرهابية، يبدو فقيراً ولا يجلب الطعام معه، ولهذا فكرت بمشاركة طعامي معه، ابتسم الجد حبيب وفرح بهذه المبادرة من حفيده وشجعه عليها قائلاً: أحسنت يا صغيري، ما تفعله شيء مشرف ولك فيه الكثير من الحسنات.



بعد أن ذهب حفيده جلس الجد حبيب وأخذ يتذكر مواقف زملائه المقاتلين مع العوائل النازحة التي خرجت من منازلها بسبب داعش، يوم كان المقاتلون يشاركون طعامهم وشرابهم مع العوائل النازحة رغم أنهم يقاتلون في أماكن بعيدة ولا يصلهم سوى القليل من الطعام والشراب.. مواقف كثيرة مرت في شريط ذكريات الجد حبيب، من بينها ما كان يفعله المقاتل عبد الجليل، الذي كان يجلب معه كيساً كبيراً مليئاً بالملابس تتبرع به زوجته في كل مرة يلتحق فيها، وكان يوزعها على النساء والأطفال لقلة ملابسهم وشدة البرد عليهم، ثم تذكر الحملة التي قام بها المقاتلون لإخراج عوائل محاصرة يوم سمعوا خطبة الجمعة على المذياع، عندما قال الشيخ الكربلائي: "من الضروري لمقاتلينا الأبطال أن يلتفتوا إلى أن الغاية من قتالهم هو انقاذ المواطنين في المناطق التي سيطرت عليها عصابات داعش وأن ينظروا لهم كإخوة واخوات جاؤوا لتخليصهم"، بعد ذلك تمتم الجد حبيب بالدعاء لجميع النازحين والمهجرين، وترحم على أرواح الشهداء الذين بذلوا انفسهم من أجل أبناء بلدهم.





طلب الجد حبيب من أحد أحفاده أن يجلب له بعض الماء ليشرب، أخذ الكأس من يد حفيده وشكره على ذلك، ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم وبدأ بشرب الماء على ثلاث دفعات، في المرة الأولى شرب القليل من الماء وقال: الحمد لله، ثم شرب الثانية وقال: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، ثم شرب الثالثة وقال: رحمك الله يا تحسين، وعندما انتهى من الشرب استغرب حفيده وسأله: من هو تحسين الذي ذكرته عندما شربت الماء يا جدي؟

اجلس الجد حبيب حفيده في حجره وقال له:

إن (تحسين) يا عزيزي هو مقاتل شاب من مدينة بغداد، كان معنا ضمن صفوف الحشد الشعبي، وكنا نقاتل في منطقة جبال مكحول، وهي منطقة جبلية مليئة بالدواعش آنذاك، عندما دخلنا إليها حدثت معركة كبيرة بيننا وبين الدواعش وتمت محاصرتنا من قبل القناصين، وبقينا نقاوم لوقت طويل، حتى نفد منّا الماء، وأصابنا العطش، وهنا برز شاب شجاع، اسمه تحسين، تطوع لجلب الماء، رغم خطورة الأمر، بدأ بالزحف نحو مجموعة أخرى من الحشد على مقربة منّا، كنا نسمع رمي الدواعش عليه وهو يزحف ويزحف حتى غاب عن أنظارنا. بقينا على هذا الحال حتى طلوع الفجر، وكدنا نموت من شدة العطش، وإذا بتحسين قد ظهر مرة أخرى، يحتضن قنينة ماء كبيرة، لكنه لم يزحف هذه المرة، بل تقدم نحونا شامخًا، غير خائف من رصاص الدواعش، أسوة بالساقي أبي الفضل العباس (عليه السلام) عندما ذهب ليجلب الماء لعيال الحسين (عليه السلام)، نزع تحسين درعه ووضعه حول قنينة الماء كي لا يصيبها الرصاص وتقدم نحونا، ونحن نحاول تشتيت العدو عنه برمي كثيف، لكنه أصيب مرة تلو الأخرى، وملأ الرصاص جسده، إلا أنه قاوم حتى أوصل الماء الينا، ثم سقط شهيدًا بالقرب منّا.. هذا هو تحسين الساقي، ولهذا كنت اذكره عند شرب الماء؛ لأنه ضحى بنفسه من أجل أن يسقينا.



الرسام

جدي.. جدي أنظر ماذا رسمت يا جدي، فتح الجد حبيب ذراعيه واحتضن حفيده الذي جاء إليه راكضاً، قبله الجد حبيب وقال له: دعني أرى ما رسمت يا حبيبي، نظر الجد حبيب إلى الورقة وهو مبتسماً ثم تعجب مما رأى وسأل حفيده: ما هذا يا صغيري؟ يبدو أنه سد كبير وفوقه علم العراق ولكن كيف رسمت السد؟ قال حفيده إنه ليس سداً عادياً يا جدي بل هو سد بشري، وهؤلاء هم الجنود والمقاتلون الأبطال الذين وقفوا بوجه الأشرار ليحموا العراق.

سالت دموع الجد حبيب بعد أن شاهد ما رسم حفيده وسمع كلامه، وقال في نفسه: لم تذهب بطولات ودماء إخوتي الشهداء سدى، أتمنى أن تتذكرهم الأجيال القادمة وتخلدهم بالرسم والقصص وجميع الفنون، جزاءً لما قدموا من تضحيات.. انتبه حفيده وسأله ما بك تبكي يا جدي، قال الجد: إنها دموع الفرح يا حبيبي، لقد رسمت لوحة عظيمة وقد ذكرتني بأحد المقاتلين الأبطال، لم اتعرف عليه جيداً ولكنه كان



دائماً ما يرسم وهو على الساتر أمام الأشرار، تارة نراه يقاتل بشجاعة وبيده بندقيته، وتارة نراه يرسم بالقلم والفرشاة والألوان، الأشياء الجميلة التي كان يفعلها: في كل مرة كان يرسم لوحة جميلة عن السلام والمحبة ويعلقها في المناطق التي نحررها، كان يحلم بأن يقيم معرضاً لرسوماته عندما تنتهي الحرب، ولكنه استشهد ولوحته الأخيرة لم تكتمل.. هذه قصة المقاتل الرسام وأنا فرح اليوم بما رسمته أنت وكأنك أكملت لوحته، شكراً لك يا صغيري، وشكراً لكل من سيتذكرنا ويخلد ذكرنا وبطولاتنا ذات يوم.

بعد مرور عدة أيام شاهدت المقاتل (سيف) وهو يوظب أغراضه مستعداً للعودة إلى بيته، وكان يحمل لعبة صغيرة بيده، اشتراها لصغيره عبّاس.. لمحني من بعيد ولوح لي باللعبة وهو مبتسم، فناديته: لا تنسَ أن تصطحب ولدك إلى مدينة الألعاب، فرد عليّ قائلاً: إن شاء الله. وبعد عدة ساعات من انطلاق سيف وبعض المقاتلين عائدين إلى بيوتهم، وصلتنا الأخبار بأنهم تعرضوا لكمين على الطريق واستشهد سيف ومن معه، واحترقت اللعبة، وبقيّ عبّاس يتيماً دون أبٍ يصحبه إلى مدينة الألعاب.



محفظة خالية من المال

كان الجد حبيب يتجول مع أحد أحفاده في السوق، وتذكر أن لديه دواء يجب أن يشتريه، فدخل إلى الصيدلية وسمع صوتاً يبدو مألوفًا لديه، كان صوت رجل يتحدث مع الصيدلاني قائلًا: "خذ هذا المبلغ واعط بمقداره الدواء للمحتاجين والفقراء مجانًا"، وعندما استدار الرجل ليخرج، عرفه الجد حبيب وناداه بحماس: حسن عبد! فانتبه الرجل وأسرع نحو الجد حبيب واحتضنه قائلًا: "العم حبيب، لم أرك منذ خمسة أعوام؟ لقد اشتقت لك كثيراً"، وبعد حديث طويل بينهما ودّعا بعضهما وعاد الجد حبيب مع حفيده إلى البيت.



بعد وجبة الغداء وبينما كان الجد حبيب يشرب الشاي، جاء حفيده وسأله قائلًا: من هذا الرجل الذي التقيته اليوم وسلمت عليه بحرارة يا جدي؟ وماذا كان يقصد عندما أعطى المال للصيدلاني وقال له: "اعط بمقداره دواءً للمحتاجين والفقراء مجانًا"، أجلس الجد حبيب حفيده في حجره وقال له: قبل أن أخبرك بمقصده دعني أحدثك عنه أولًا.. هذا الرجل هو حسن عبد، أحد المقاتلين الاوائل في الحشد الشعبي، ترك عمله وبيته وخرج ليدافع عن وطنه، أتذكر يوم كنا نقاتل داعش لاخراجهم من تكريت واتصلت عليه زوجته لتخبره أن ابنته مريضة جدًا وبحاجة للدواء، استأذن من المسؤول وذهب ليجهّز أغراضه، عائدًا لعائلته، كنتُ جالسًا عندما أخرج محفظته ووجدها خالية من المال، فهو عامل بسيط، وأثمن شيء لديه هو الوطن، لذلك ترك كل شيء وجاء ليقاتل عندما سمع أن العراق في خطر، قمت وبعض المقاتلين بجمع المال ليعالج به ابنته الصغيرة، أخذه منّا والدموع تملأ عينيه، وقال: "شكرًا لكم يا أخوتي، انتظروا عودتي قريبًا"، وعاد بالفعل بعد عشرة أيام.. هذا هو حسن عبد، المقاتل الذي خرج للدفاع عن وطنه رغم أنه لا يمتلك مالًا يعود به لبيته، وها هو اليوم يعطي المال للصيدلاني بدلاً عن الفقراء المحتاجين للدواء.



ابن الشهيد

دخل الجد حبيب إلى المنزل وهو يحمل مجموعة أغراض وهدايا مغلفة، فركض إليه أحفاده ليحصل كل منهم على نصيبه كما هو معتاد، ولكن الجد حبيباً أوقفهم وقال لهم: عذراً يا أحبائي، هذه الأشياء ليست لكم، سأشتري لكم ما تريدون لاحقاً، ولكن أريد منكم أن تتهيؤوا الآن لنذهب لحفل عيد ميلاد، وتقدموا هذه الهدايا لصاحب المناسبة.

هتف الأطفال فرحين، وركضوا ليهيئوا أنفسهم، وبعد وقت قصير أصبح الجميع جاهزين وركبوا السيارة وانطلقوا مع جدهم إلى الحفل، وهنا سأل أحدهم: لمن الحفل يا جدي؟ قال الجد: إنه للبطل الصغير الذي خسر أباه ليعيش باقي الأطفال سعداء مع آبائهم، اليتيم الذي ندين له بالكثير، وعلينا أن نشكره، ونحترمه، ونراعي مشاعره، ونقدم له ما نستطيع؛ لأنه خسر أغلى ما يملك في سبيل حياتنا



إن الحفل لأحد أبناء أصدقائي الشهداء. وصل الجد حبيب وأحفاده إلى بيت الشهيد، واستقبلهم اليتيم فرحاً، ولكن الدموع تملأ عينيه؛ لأنه تذكر أباه عندما كان يأتي للبيت حاملاً الأغراض والألعاب، دخل الجميع إلى المنزل، أشعلوا الشموع، وجلسوا حولها، ووضعوا بجانبهم صورة للشهيد وكأنه يحتفل معهم بعيد ميلاد ولده، بعد ذلك قدم الجد حبيب وأحفاده الهدايا لابن الشهيد، ولعبوا معه، وأدخلوا الفرحة والسرور في قلبه، وعندما عادوا للمنزل، أجلس الجد حبيب أحفاده وقال لهم: هل رأيتم كيف كان ينظر اليتيم لصورة والده؟ بينما تعيشون أنتم مع آبائكم سعداء، لهذا علينا جميعاً أن نكون ممتنين لعائلة وأبناء الشهداء، وأن نساعدهم ونسعدهم، ونتذكر بطولات آبائهم ونفتخر بها في كل وقت.



عمامة الشيخ

بعد أن شاهد يوسف صور الشهداء على أعمدة الكهرباء لفت انتباهه أن الكثير منهم يرتدون العمامة على رؤوسهم فسأل جده حبيب قائلاً: جدي أليس من واجب الرجل المعمم أن يدرس العلوم الدينية، فلماذا يذهب إلى القتال؟ أجاب الجد حبيب: نعم يا صغيري، هناك الكثير من طلبة العلم لبوا نداء المرجعية في الدفاع عن وطنهم، وكانوا في المقدمة، وكان لهم مواقف بطولية كثيرة، لأن الدفاع عن الوطن واجب شرعي، وبما أنك سألت سأحدثك عن عمامة الشيخ عبد الله التي انقذت طفلاً صغيراً.

قبل أن ابدأ القصة يجب أن تعلم يا صغيري أن الحشد الشعبي فيه متطوعون من مختلف الناس، بعضهم أطباء، وفلاحون، وعمال بسطاء، وأيضاً رجال دين مُعمَّمون، جمعهم هدف واحد، وهو حماية وطنهم وأبناء وطنهم من الأشرار،

ومن بين المقاتلين الذين كانوا معنا، الشيخ عبد الله النجفي، وهو شيخ عالم و مؤمن، كان يقاتل معنا، وكذلك كان يقوم بدور إرشاد ونصح المقاتلين، ويوضح لهم آداب الجهاد و واجبات المقاتلين، وكيف يجب أن نحافظ على أرواح الأبرياء وممتلكاتهم، وفي يوم من الأيام سمعنا نداء امرأة تصرخ، تحمل طفلها الصغير بعد أن اصابته رصاصة العدو، عند ذلك ركض الشيخ عبد الله ونزع عمامته ولف بها جرح الطفل وركض به إلى اقرب مشفى، وقد انقذ الطفل من نزيف حاد في بطنه.. هذا أحد مواقف طلبة العلم في انقاذ الناس ، ونتعلم منه أن ما نتعلمه في الكتب وما نتحدث به عن أهل البيت عليهم السلام يجب أن نطبقه على أرض الواقع أيضاً، وتكون أفعالنا مثل أقوالنا.



وصية شهيد

عندما حلَّ شهر محرم الحرام، قرر الجد حبيب اصطحاب أحفاده لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، وبعد دخولهم المرقد الشريف أخذ الجد حبيب كتاب الزيارة وبدأ يقرأ: (أزور سيدي ومولاي أبا عبد الله الحسين اصالة عن نفسي ونيابة عن الشهيد عبّاس علوان وعن والدّي..)، وبعد أن أكملوا الزيارة وخرجوا، سأله أحد أحفاده قائلاً: من هو الشهيد عبّاس يا جدي ولماذا ذكرته قبل الجميع في النيابة؟ اجابه الجد: لأنه لولا الشهيد عبّاس وباقي الشهداء لما كنّا نزور اليوم نحن وهذه الملايين من الناس، ولأنه أوصاني بذلك عندما قرر التراجع عن زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل أمر آخر، رغم أن زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) كانت رغبته الأخيرة.

قال محمد: وما الأمر الآخر الذي منعه عن زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) رغم رغبته الشديدة بذلك يا جدي؟



قال الجد: كنا ذات يوم على الساتر، واتفقت مع عباس أن نذهب لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في استراحتنا القادمة، وبعد مرور ثلاثة أيام حان موعد استراحتنا فذهبت لأجمع أغراضي واستعد للنزول، ولكني تفاجأت بأن عباساً قد استعد لمهمة عسكرية وتراجع عن النزول معي، اقترب مني وقال: أخي حبيب، هناك عائلة عراقية محاصرة في منطقة خطيرة بالقرب من الدواعش منذ ثلاثة أيام، وقد ذكّروني بعيال الإمام الحسين (عليهم السلام) يوم حاصرهم جيش يزيد اللعين، فقررت المشاركة في انقاذهم، واوصيك بأن تزور نيابة عني في كل مرة تقصد فيها مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، ذهب عباس وعادت العائلة بسلام، وعاد المقاتلين، لكن عباساً لم يعد معهم؛ لأنه بقي لكي يشتت العدو ويشغلهم بينما تخرج العائلة، وقد استشهد بعد ذلك.



المنقذون الحقيقيون

دخل الجد حبيب مع حفيده يوسف إلى أحد متاجر الألعاب لشراء لعبة جديدة بمناسبة نجاحه في الامتحانات، وبعد وقت طويل من معاينة الألعاب والتفكير قرر يوسف أن يشتري لعبة (الافنجرز)، فسأله جده: ما هي لعبة (الافنجرز) يا حبيبي؟ قال يوسف: انهم الأبطال الخارقون الذين أنقذوا الأرض من الأشرار، ابتسم الجد حبيب وقال: حسنا يا صغيري، ولكن عندما نخرج سأحكي لك عن المنقذين الحقيقيين الذين أنقذوا أرضنا، واريك صورهم أيضاً.



جلس يوسف إلى جانب جده في السيارة، وفي أثناء المسير أشار الجد حبيب باتجاه أعمدة الكهرباء في المدينة، وقال: انظر يا صغيري، هل ترى هذه الصور المعلقة على الأعمدة؟ هل تعرف من هؤلاء؟ إنهم المنقذون الحقيقيون لأرضنا، هم ليسوا مجرد ممثلين في الأفلام مثل (الافنجرز) وغيرهم، بل هم أبطال حقيقيون، انظر إلى صورة ذلك الشاب الجميل، إنه الشهيد أحمد، كنا سوية في الحشد الشعبي، كان رجلاً حديدياً بحق، يحمل زملاءه المصابين بين الرصاص وقصف المدافع ويأخذهم للعلاج، إلى أن استشهد وهو يحاول اخراج طفل صغير من بيته المحترق، ركض من بين الجميع واخرجه بسلام، ثم سقط على الأرض بعدها، وعندما اقتربنا منه وجدنا أنه كان مصاباً مسبقاً ولكنه قرر إخراج الطفل رغم ذلك.. هذا أحد المنقذين الحقيقيين يا صغيري، وهذه الصور التي تراها في الشوارع لبقية المنقذين الأبطال، وعلينا أن نتذكرهم ونشكرهم دوماً لأنهم ضحوا بأنفسهم وأنقذوا بلدنا من الأشرار.



الكلب الذي انقذ حياتي

عاد الجد حبيب من السوق، وبيده أغراض كثيرة، بينها كيس كبير يحمل ألعاباً جميلة لأحفاده الصغار، وفي طريق عودته شاهد الجد حبيب عددًا من الأولاد متجمعين حول كلب صغير ويضربونه بقسوة، والكلب خائف منهم ويبكي، اقترب الجد حبيب من الأطفال وفتح كيس الألعاب وناداهم: يا أطفال، من منكم يريد ألعابًا جميلة؟ فهتف الأطفال جميعًا: نحن نريد، فقال الجد حبيب: سأعطيكم الألعاب ولكن بعد أن تتركوا هذا الكلب المسكين وأحكي لكم قصة حقيقية عن الكلب الذي أنقذ حياتي، فتحمس الأطفال لسماع القصة، ووافقوا على ذلك، وراح الجد حبيب يحكي لهم قائلاً:



عندما كنت مع أبطال الحشد الشعبي، وكنا نقاتل الأشرار في مدينة الموصل الحبيبة، سمعت نباح كلب وكأنه يستغيث ويطلب المساعدة، تتبعت الصوت ووجدت كلبًا مسكينًا حبسته عصابات داعش في حفرة عميقة ولا يستطيع الخروج منها، أردت النزول إليه فناداني أحد المقاتلين الشباب قائلاً: توقف يا عم حبيب، دعني أنزل بدلاً عنك، فالأمر صعب عليك. نزل المقاتل الشجاع وأخرج الكلب من الحفرة، وقمت بسقيه واطعامه لعدة أيام، وبقي الكلب مصاحباً لنا طيلة الوقت، وفي أحد الليالي، خرجت لاستطلع المكان، وكان الظلام حالكاً، والبرد قارساً، وإذا بشخص شرير يحاول التسلل من خلفي فسمع الكلب حركته وانقض عليه مسرعًا، وأسقطه أرضًا، وأنقذ بذلك حياتي جزاء لما فعلته معه، فتعلمت أن كل ما نفعله نجازى عليه، ومساعدة الآخرين وحتى الحيوانات خير من أذيتهم.



حُبُّ الوطن

في أحد أيام شهر رمضان المبارك استقبل الجد حبيب دعوة لحضور حفل سنوي تقيمه العتبة العباسية المقدسة لتكريم الأيتام مع مأدبة افطار على أرواح الشهداء الأبرار، فطلب الجد حبيب من أحفاده مرافقته إلى الحفل ليعبروا عن شكرهم وامتنانهم للأيتام الأبطال الذين فقدوا آبائهم من أجل أن ينعم العراق وأهله بالأمن والأمان، ففرح الأحفاد بهذه الفكرة ووافقوا على الذهاب مع جدهم

قبل أن يبدأ الحفل توجه الجد حبيب وأحفاده لزيارة مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام) ثم توجهوا بعد ذلك إلى الحفل، وجلسوا بين الحاضرين، وشاهدوا الأيتام الأبطال يجلسون في مقدمة القاعة، خلفهم مجموعة كبيرة من المقاتلين القدامى والجرحى وأهالي الشهداء، وبدأ الحفل بوقفة حداد والاستماع للنشيد الوطني العراقي، ثم قراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء.



بعد وقت قصير اعتلى المنصة طفل شجاع، يحمل بين يديه صورة، سلّم على الحاضرين ثم نظر إلى الصورة التي يحملها والدموع تملأ عينه وقال: هذا أبي، وأنا أعلم أنه سعيد في السماء، ولكني حزين على فراقه.. قبل استشهاده كان أبي يتصل بي كثيراً وفي كل مرة يخبرني بحبه الكبير لي، فكنت اسأله: (بابا.. شكد تحبني) فكان يجيب: (أكثر من أي شيء بالدنيا) ولكن عندما استشهد علمت أنه أحب العراق أكثر مني، وأنا أيضاً أحب العراق وعندما أصبح كبيراً سأكون مستعداً للدفاع عنه".





قسم الاعلام
شعبة الطفولة والناشئة
اسم الاصدار: مواقف الابطال
قصة: علاء سعدون.
رسوم: زاهد المرشدي.
تصميم : محمد سالم رمضان.
الناشر: العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار2022م -1442هـ
حقوق الطبع محفوظة للناشر
www.alkafeel.net